كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك ولا يخفي ان ليس ادراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الي الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوي الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد هيهنا اللذة والالم الحسيان في والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة

روحه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعني الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والحديقة كان في كثير من الاوصاف وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك المعني في احد الطرفين او في كليهما الا علي سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل روي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا علي طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به علي طريق التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان يناله مكروه شبهت

البدعة

البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان شبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتي تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول علي خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق تشبيه النجوم بين الدجي بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في سواده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتي تضرب الي السواد فبهذا التاويل اعني تخيل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجا والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفي ان قوله لاح بينهن الابتداع من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعني لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اي لا يخفي ان المراد هيهنا رعاية قواعده

و الاول تخيل له سواد و ظلام

Copyright © King Saud University